**د. محمد سالم عودات**

**أستاذ مساعد في العلوم المالية والمصرفية**

**جامعة العلوم التطبيقية / مملكة البحرين**

**المشاريع الصغيرة**

تعتبر المشاريع الصغيرة من أهم الركائز التي تعتمد عليها بعض الدول النامية في تحقيق التنمية الإقتصادية للدولة، وذلك لما لها من دور رئيسي وفعال في تعظيم الدخل القومي، وتخفيض معدلات البطالة وخاصة بين الفئة الشبابية لتلك الدول، كما يساهم إنشاء المشاريع الصغيرة في تكامل دورة الأعمال من خلال الدور المؤثر في تكامل الصناعات، وذلك أن معظمها تستخدم المواد الخام المحلية ذات التكلفة المنخفضة، أو المنتجات الشبة مصنعة الناتجة من الصناعات الكبيرة، وإضافةً لذلك فإن المشاريع الصغيرة تعتبر العمل الذي يناسب من لديه روح الإبتكار والإبداع ومن هو قادر على التطوير في المجالات المختلفة، ومنها لابد من تقديم الدعم الحكومي لمثل هذا النوع من المشاريع بإيجاد البيئة التنافسية الكاملة ومنع الاحتكار لصالح المشاريع الكبيرة وسيطرتها على الإقتصاد الوطني.

ومن أهم الاسباب التي تدفع الشباب السعي لإنشاء المشاريع الصغيرة هو تحكم بعض أصحاب العمل بعمالهم خلال فترة العمل، والقيود المفروضة عليهم فيما يتعلق بالإجراءات والإلتزامات وخاصة وقت الحضور والانصراف، بالإضافة إلى خصم قسم من الراتب عند التأخر عن موعد العمل مهما كان السبب. فبعض هذه الاسباب تحث بعض الشباب لإيجاد حلول إبداعية والخروج بأفكار فريدة بغرض التخلص من القيود المفروضة عليهم وبهدف الاستقلالية في العمل وتحقيق الأرباح المرجوه من تطبيق هذه الإبتكارات على أرض الواقع. وهنا لا بد من ذكر أهمية التكنولوجيا وخدمات االشبكة لعنكبوتية (الإنترنت) مواقع التواص الإجتماعي و التي عملت على تسهيل تطبيق أفكار المشاريع الصغيرة وخاصة فيما يتعلق بالتسويق والترويج للأفكار والمنتجات والخدمات المقدمة من قبل مبتكر مثل هذه المشاريع (المالك).

أما فيما يتعلق بمصادر التمويل المتاحة لمثل هذا النوع من المشاريع، فهناك مصادر متعددة يمكن الإعتماد عليها والتي تتمثل بالتمويل الداخلي والذي يعتمد على المالك مباشرةً سواء من خلال ما تم توفيره من عمله في السنوات السابقة أو ببيع بعض ممتلكاته الخاصة مثل السيارة و ملكيته لأراضي وغيرها. وقد يعتمد على أفراد أسرته والأصدقاء لتمويل فكرته أو مشروعه الخاص سواء من خلال إشراكهم في ملكية المشروع أو من خلال الإقتراض بدون الحاجة لرهونات والضمانات. وبجانب ذلك أيضاً، فإن رأس المال المخاطر/المغامر يعتبر مصدر أخر وهو ما يعرف بتمويل المشروع عن طريق شركات أو أفراد ذات رؤوس أموال يتم استثمارها في مشاريع صغيرة وتتسم هذه المشاريع بالمخاطرة العالية، على أن تكون مقابل حصة من ملكية الشركة، وهو تقديم التمويل عن طريق المشاركة، حيث يقوم المشارك بتمويل المشروع بجزء من رأس المال يتراوح عادة ما بين %10 إلى %30 دون ضمان العائد ولا مبلغه، وبالتالي فهو يخاطر بأمواله ولا يضمن عوائده. ومن مصادر التمويل في هذا الصدد مصدر المستثمرون الخيرون، حيث  يهدف المستثمرون الخيُرون/الممولون إلى الاستثمار في الشركات في مراحلها المبكرة مقابل ملكية في حقوق المشروع، ومن مصادر تمويل رأس المال في الشركات الصغيرة، المستثمرون الخيُرون، وهم المستثمرون الذين لا ينتمون إلى جمعيات أو شركات معينة بسبب طبيعتهم المرنة، فهم غالباً يستثمرون من أجل المشاركة والاهتمام بتطوير الأعمال التجارية وليس فقط لتحقيق العوائد المالية. وعلى خلاف المستثمرون من أصحاب رأس المال المغامر فإن المستثمرين الخيرِين يركزون على دعم المشاريع الصغيرة في مراحلها المبكرة وهم يتوقعون عوائد استثمارية أقل, و يعتبر الإقتراض من المؤسسات المالية وخاصة البنوك أحد أهم مصادر التمويل التي يمكن أن يتم الإعتماد عليها لتمويل جميع أنواع المشاريع، وهنا لا بد من التنويه أنه من خلال هذا المصدر تستطيع المشاريع من الإستفادة من حلول التمويل الإسلامي بصيغه المختلفة وحسب حاجة المشروع، ومن أمثلة صيغ التمويل الاسلامي على سبيل الذكر لا الحصر؛ المرابحة والمشاركة والاستصناع وغيرها، كما تعتبر القروض الحسنة التي تقدمها بعض المؤسسات المالية الإسلامية من مصادر التمويل التشجيعية للمشاريع الصغيرة، وهي ان يتم القرض الحسن من دون زيادة على رأس المال، وهنا لابد من الإشارة لعدم وجود علاقة مباشرة أو غير مباشرة لمالك المشروع مع إدارة المؤسسة المالية أو البنك حتى لا تقع في دائرة الشبهات. وأخيراً بسبب العولمةظهور العولمة فقد ساعد على إيجاد مصدر أخر للتمويل وهو ما يعرف بالتمويل الجماعي، وهو شكل أخر من أشكال التمويل المشروعات حيث يعتمد على ترويج فكرة المشروع من خلال مواقع إلكترونية متخصصة بالتمويل الجماعي لفترة زمنية معينة. وعندما تحوز الفكرة على إعجاب المستثمرين يساهمون بالاستثمار فيها أو تمويلها أو حتى التبرع لها حسب سياسة الموقع؛ فيحصل صاحب المشروع على المبلغ المطلوب أو جزء منه.

هناك أمثلة كثيرة على المشاريع الصغيرة التي يمكن تمويلها بإحدى الطرق السالف ذكرها، فمثلاً يمكن إنشاء مشروع لزراعة الزهور، تربية النحل، الصناعات الغذائية المنزلية، إنشاء صالة رياضية، بيع منتجات محلية وعالمية من خلال مواقع التواصل الإجتماعي وغيرها من المشاريع الصغيرة وسهلة الإنشاء لتحسين مستوى دخل الفرد والأسرة، والذي يعود بإرتفاع العائد الاقتصادي مستوى الدولة.